(١١)

فتافيت.. وخوازيق.. وعفاريت*

سألته : الأخبار؟

قال: لا شيء. أخبار كل يوم. مفاوضات العراق وإيران متعثرة. كل واحد منهما مصر على رأيه، وإسرائيل مازلت فى وحشيتها مع الفلسطينيين، وشامير عاد إرهابيا كما بدأ. إنه يعتقد أن من حق إسرائيل أن تبيد الفلسطينيين، والأمريكيون فى لعبهم الغريب مع الروس. ريجان يريد أن يختم رياسته ملاكا. والفيضانات فى كل بلاد الدنيا من ثلاثة شهور كنا نموت من قلة المطر، اليوم نموت غرقا من مياه الأمطار فى بنجلاديش وفى الصين والمكسيك. والطائرات تسقط فى كل مكان، والناس يموتون بالمئات.. إلى آخر هذه الأخبار الملة التى يصدعون بها رؤوسنا كل يوم.

– كل هذا ونقول لا شيء؟

– بلى. هذه أمور لا تنتهى يا أخى، لأن الناس يريدونها كذلك. وإلا فقل لى: ألم ينص قرار هيئة الأمم رقم ٥٨٩ على وقوف الحرب بين إيران والعراق على أن تعود الحدود بين البلدين كما كانت قبل الحرب؟ فما معنى الكلام اليوم فى شط العرب، وكيف يقول كل من الجانبين أن من حقه أن يمنع الآخر من دخول شط العرب؟

– لأن كلا منهما يا أخى اقنع شعبه بأنه انتصر فى الحرب.

وكيف يكون هناك انتصار دون كسب؟

– ما ذنبنا نحن يا أخى.. لقد هلكنا من هذه الخلافات والحروب والمطامع. ما ذنبنا والله.

---

* نشرت هذه المقالة فى ١٨ سبتمبر ١٩٨٨م.